١٢ الخطأ المطبعى . . شىء مخجل !

سيظل الخطأ المطبعى موجودًا طالما أن الصحفى يكتب بيده وبسرعة ، إن الكتابة على آلة كاتبة أو شاشة أصبح متطلبًا عصريًا ليس فقط فى التصرفات الحضارية ولكن أيضًا لضمان سلامة الكتابة ودقتها .

وانتشرت أيضًا الأخطاء المطبعية : فى الصحف اليومية ذلك لأن ماكينات الجمع كلها كانت ماكينات « سطرية » ، فإذا كان هناك حرف واحد به خطأ أو ليس فى مكانه ، فإن على العامل أن يعيد جمع السطر كله وهو عادة ما يحتوى على ٢٨ حرفًا على الأقل ، والعامل قد يصلح الحرف الخاطىء ثم يخطى فى حرف آخر ومن هنا فإن على « المصحح » أن يقرأ السطر بأكمله ثم يقرأ السطر العلوى والسطر الذى أسفل السطر المصحح حتى لا يكون عامل التوضيب قد وضع السطر الجديد فى مكان سطر آخر !! وليس هناك بديل لخلو الصحيفة من الخطأ المطبعى إلا بقراءتها ومراجعاتها ٣ مرات على الأقل ، وهذا يستدعى وقتًا طويلاً ليس للصحافة فيه ترف !

الآن تخطو الصحافة المصرية والعربية خطوة نحو محو الأخطاء المطبعية بالماكينات الجديدة .

■ **من أين تجىء .. الأخطاء المطبعية ؟ :**

وفى لقاء مع الدكتور على محمود رشوان الذى أعد الدكتوراة فى موضوع إنخفاض مستوى الجودة فى صناعة الطباعة فى مصر ، أسبابه وآثاره مع تطبيق الإدارة الحديثة لعلاجه قال : على الرغم من تعاظم مسئولية الطباعة بلغته من تقدم عالمى بشكل عام . وما أدخل فى مصر من ماكينات حديثة فإن مستوى جودة الطباعة فيها أخذ فى الانخفاض

وقد قام بدراسة على عينة من المطابع بلغ عددها ١٨ مطبعة فى عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٧٨ وكانت النتائج تؤكد :

* أن العيب الحقيقى للمطبوعات قد بلغ عام ١٩٧٨ نحو ٤٢,٥٪

* أن تأثر مستوى جودة المطبوعات له علاقة بمشاكل العمالة وتتمثل فى :

– عدم ربط الأجر على الإنتاج الطباعى .

– تسرب الفنيين إلى خارج البلاد ، إذ بلغ إجمالى نسبة نقص الكفاءات نتيجة هذا التسرب فى المدة من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٧٨ بلغ نحو ١٣,٥٪

– تناقص فاعلية التعليم الفنى فقد بلغ حجم التعليم الفنى الحقيقى عام ١٩٧٨ ١٨,٧٪ بينما الظاهرى ٥٣,٥٪ .

– نقص انضباط الماكينات وقدمها ونقص الصيانة .

– حالات الإهمال والتراخى بلغت ١٢٪ فى عام ١٩٧٨ لعدم الحزم المستمر . ويتمنى الدكتور رشوان لاصلاح هذا المستوى من ضرورة اتباع عدة أمور أهمها :

١ – رفع مستوى الكفاءة الإدارية الطباعية

٢ – رفع مستوى الكفاءة الفنية للعاملين

٣ – إنشاء مركز للبحوث الطباعية يشرف على التعليم والتدريب الطباعى ويلاحق التطور الطباعى لدى مراكز بحوث الطباعة فى الدول المتقدمة .

ومشكلة الحروف العربية التى واجهت الطابع الغربى الذى يعد الماكينة للعربية هى أنها تكتب من اليمين ، كذلك فإن معظم الحروف متصلة بها البعض سواء من اليمين أو اليسار اللّهم إلا ستة أحرف تتصل بالأحرف التى تسبقها فى الكلمة ولا تتصل بالأحرف التى

تليها وهى أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و وهذه الحروف هى أكثر الحروف ترديدًا فى لغتنا العربية ، حتى أننا نرى بعض الكلمات لا تكتب متصلة مثل زار ودار وورد وزرع وروح ووزارة ، وإدارة وغيرها .

ولأن اللغة العربية جميلة الحروف ، متصلة الأشكال ، ومفردة أيضا فنراها وقد مرت بعدة مراحل فى الكتابة .

* **مرحلة الكتبة** : وهى المرحلة التى سبقت ظهور الإسلام ويعرف خطها بالخط الحجازى .

* **مرحلة الكتبة الرسامين** : وهى التى ابتدأت بتسجيل القرآن مرتبًا فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وهنا تكامل الخط الكوفى بجميع أشكاله .

* **مرحلة الخطاطين المحترفين** : وقد نشأت هذه الفئة بسبب انتشار استعمال الورق وظهور الخط الثلث وبعدها ظهور الخط النسخ .

وقد أدى انتشار الورق وزيادة الطلب على الكتب إلى أن يجود الخطاط العربى فى خطة ويزيد من تقدير الحرف وتدويره فى الكتابة لسهولته وقد ساعدهم شكل حرف مثل أل ج ، ح ، خ ، م على ذلك فأصبحوا يصلونها ببعضها البعض وبالأحرف التى تسبقها وتلحقها بشكل عمودى وقد أدت السرعة فى الكتابة إلى جعل « الذنب والكأس والتطريف » فى الأحرف التالية حينما تكون فى نهاية المقطع الكتابى أكبر من جسم الحرف ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، س ، ش ، ص ، ض ، و ، ر ، ز .

* **مرحلة أحرف الطباعة العربية** : وقد بدأت على يد عبد الله زاخر حينما صنع آباء وأمهات الحروف للمطبعة العربية فى حلب ،

وصنع صندوقًا للأحرف مكونًا من ٢٢٢ حرفًا (موجودة فى متحف المطبعة فى دير يوحنا الصايغ فى الخنشارة فى لبنان) .

ثم يجيء رزق الله حسون الحلبى منشئ جريدة **مرآة الأحوال** ، أول جريدة يومية بالعربية ويقوم بتحسين أحرف الطباعة العربية فى المطابع والمسابك الأوروبية إلى أن تجيء مطبعة نابليون ، وتجيء مطبعة محمد على الأميرية ، ويبدأ الحرف العربى فى التطور ويبلغ عدد حروف الصندوق العربى ٩٠٠ خلية ، إلى أن يجيء خليل سركيس الذى أسس مسبكًا جديدًا للحروف العربية التى اشتهرت باسمه ، ويقود خطاه من بعده الشيخ إبراهيم اليازجى إلى أن يصل إلى ما سماه « **الحرف المختصر البسيط** » وفيها اكتفى بشكلين للحرف ، وعندما جاء اليازجى إلى مصر وأنشأ مطبعة ومجلة كان حديث الناس فى مصر هو ضرورة إصلاح حرف الطباعة العربى وكانت مجلتا المقتطف والهلال على رأس الذين نادوا بالإصلاح واهتمت الحكومة المصرية بذلك ، فألفت لجنة مهمتها النظر فى اختصار صندوق الطباعة وتسهيل جمع الأحرف واللجنة برئاسة إبراهيم باشا نجيب وكيل نظارة الداخلية وعضوية كل من ستلو بك مدير المطبعة الأهلية والشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية وأمين سامى بك ناظر مدرسة المعلمين الناصرية وأحمد زكى بك السكرتير الثانى لمجلس النظار .

واهتمت الدوائر الأدبية فى مصر بهذه اللجنة إلا أننا نرى مجلة المقتطف تعلق عليها وتقول « ليس بينهم من اشتغل بالطبع العربى أو يعمل الأحرف العربية » لكن بحثهم كان ذا فائدة كبيرة .

سافرت هذه اللجنة وقامت بدراسات فى أكسفورد وباريس ورفضت مشروع اليازجى (الذى أصبح بعد ذلك قاعدة الآلة الكاتبة) !

لقد كانت مصر إبان الحرب العالمية الأولى هى الحكومة الوحيدة فى أنحاء العالم التى تستخدم اللغة العربية فى دواوينها وإداراتها الحكومية المختلفة ، وقد اهتمت بشراء الآلات الكاتبة فاتفقت مع شركة كونتنيتال على شراء ألفين آلة كاتبة بالعربية ، ولم تكن هذه الآلة تكتب العربية بعد ! ولأن الماكينة الإفرنجية كانت مكونة من ٨٨ حرفًا (كابيتال وسمول وإكسان وعلامات ترقيم وبعض العلامات الحسابية) فقد كان من الضرورى لتعريب هذه الآلة ألا تتجاوز الحروف العربية عن ٦٠ شكلاً ، فتقدم المصور سليم حداد ورسم أحرفًا على الأسس التى وضعها إبراهيم اليازجى وقدمها للشركة ، ومازالت هذه الحروف هى التى تستعمل فى الآلة الكاتبة ، حتى الآن .

وسارت شركة اللينوتيب على نفس حروف الآلة الكاتبة ولكنها طورت بعض الشيء ، فأنتجت الماكينة بمخزن إضافى للأحرف مكون من ٣٤ حرفًا زائدًا لتستوعب عددا إضافيًا من أشكال الحرف العربى ، وأول من استعمل هذه الحروف فى الطباعة ، هى بالترتيب جريدة الهدى العربية التى تصدر فى نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل ، ثم جريدة الأهرام فى القاهرة وتبعتها المقطم ، لكن الحرف لم يكن قد أصبح مقبولاً بعد فكفت المقطم عن استعماله بينما عمل الأهرام على تحسينه مما كلفها كثيرًا من الوقت ، والتكاليف التى بلغت نحو ٤ آلاف جنيه ، وبدأت شركة الأنترتيب فى تطوير الحرف العربى للطباعة وأخذت السبق من اللينوتيب .

– وفى الأربعينات دعا يوسف أو غسطين مدير جريدة الأهرام إلى الحرف المنفصل ، وتقدم برسوم للحرف الموحد مع أشكال جديدة للحرف إلى مجمع اللغة العربية ، وجمع مقاتلاته وابحاثه فى كتاب اسماه **وردة الفصحى** .

– وفى أوائل الخمسينات عرض كامل مروة ، صاحب جريدة الحياة اللبنانية ، على شركة اللينوتيب إصدار أحرف جديدة على غرار قاعدة اليازجى ، يمكن استخدامها على الماكينة .

– وقد قام المهندس نصرى خطار بصنع ، وتوريد فئتين من الأحرف المنفصلة ، وقد سبك الحروف الشرقية على رسم نصرى خطار ، للأحرف الموحدة أحرفًا فى ٣ أجسام وصنع لها صناديقها الخشبية المدروسة كذلك صنعت شركة أنترتيب أمهات لنوعين من أحرف نصرى خطار وكذلك صنع نصرى خطار أمهات لماكينة البنتوجراف التى تحفر اللافتات ، وصنع ملصقات من نوع «لتربرس» .

ومن المحاولات الأخيرة تلك التى حددها ، وروج لها الدكتور أديب أبو غزالة ، وأطلق عليها الكيان المجرد للحرف العربى ، وهى فكرة تدعو إلى حذف الكاسات والذيول والتطاريق من الأحرف العربية ، لتكون ذات شكل موحد أينما وقعت من الكلمة على أن تبقى متصلة . **وفى الأهرام فى الستينات قام أيضًا هـ . توفيق بحرى بعمليات إختصار حروف المطبعة الرصاص إلى ٩٠ حرفًا إلا أن مشروعه جاء متأخرًا فى عالم الرصاص ، وأصبح فى بداية مشروع الجمع بالتصوير ، رجل لا ننسى دوره الرائد فى هذا المجال .**

دخلت العربية إلى الطباعة وإلى الآلات الكاتبة . وعرف الجمع الحرفى الذى اشتهر بالمونوتيب ، والجمع السطرى الذى عرف باللينوتيب ، والأنترتيب .

وبدخول الآلة إلى صناعة الكتاب عرف ما إصطلح عليه بالخطأ المطبعى ، وظهرت الكتب وفى آخرها صفحة خصصت للأخطاء المطبعية والتصحيح وانتشرت الأخطاء المطبعية فى الصحف ، حتى إنه إذا أخطأ أحد الكتاب والمحررين فى المعلومات اعتذر فى اليوم التالى فى برواز اشتهر عنوانه « خطأ مطبعى » .

ولعل أشهر الأخطاء المطبعية أن تقرأ مثلاً بدلا من « عوفى فلان أثر مرض ألزمه الفراش » فتجد نفسك تقرأ « توفى فلان ..

* قال أنطون الجميل : الذى ترجم Saldin صلاح الدين ، ترجمها سلادينوس والذى ترجم مقديشيو Magdiehou فكتب « مقدشو أو يقصد الشاة».

* أول تصريح للبابا شنودة فى الأهرام نجده يقول « سأعمل بكل جهدى على نشر الإسلام » ، ويقصد السلام .

* يوم افتتاح قناة السويس ، الصورة فى الصفحة الأولى يقول : « ملعنة إفتتاح قناة السويس » ، والكلمة معلنة ، والسطر كله يقول « السفن والمراكب تحيط المدمرة ٦ أكتوبر عندما بدأت عبور القناة « ملعنة » افتتاح الشريان المائى العظيم للملاحة .

* نشرت صفحة الوفيات نعيًا كانت سطوره الأخيرة بهذه المناسبة أقيم حفل كبير إشترك فيه مجموعة كبيرة من المطربين والمطربات والراقصات ، واستمر الحفل حتى ساعة مبكرة من الصباح ، وفى

نفس عدد الصحيفة فى صفحة الاجتماعيات نشر خبر عقد قران والسطر الأخير يقول « تغمده الله برحمته » حدث تبادل سطور !!

* الصورة الشهيرة للزعيم مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد التى فيها أخرج لسانه للصحفيين عند دخوله الإسكندرية بعد رحلة أوروبا وكانت قد نشرتها أخبار اليوم ، كتب تحتها تصوير محمد يوسف واشتهر بها كبير المصورين فترة ، واتضح بعد ذلك أنها تصوير رياض إبراهيم مصور النحاس الخاص ، وكان قد باعها إلى أخبار اليوم واستاء محمد يوسف ، وخرج من المأزق المصور الخاص للنحاس باشا .

* جاء فى مفكرة يوسف وهبى فى الأهرام فى ٤ أغسطس ١٩٧٦ ، جملة تقول : **كنت جالسًا مع أصدقائى فوق جرس التليفون والصحيح .. كنت جالس مع أصدقائى فرن جرس التليفون .**

* كتبوا ضمن أحد الأخبار القضائية **تجريد ثياب القضاة** ، وكانت هذه الكلمات بدلاً من **تجديد شباب القضاء** .

فى جريدة المصرى عام ١٩٥٣ وكانت الجريدة قد تعرضت للمصادرة عندما نشرت إعلانًا عن فيلم السفاح ، وتحت الإعلان أعلنت السينما عن الجريدة الإخبارية بجريدة محمد نجيب السينمائية فجاء السطر فيلم السفاح – جريدة محمد نجيب .

* وأشهر خطأ فى خطاب العرش ، وجاء الحرف الأخير بدون النقط الثلاث فوق الشين .

* وفى عام ١٩٥٧ أرسل توينبى برقية إلى الرئيس عبد الناصر وجاء بالخبر وأضاف شاكرًا فجاءت الشين « خاء » .

ولعل أشهر خطأ مطبعى نشر فى الأهرام هو نعى أرسل إلى المطبعة ، والجريدة ماثلة للطبع ، وكانت قد اكتملت صفحة الوفيات فكتب

رئيس التحرير بعد آخر سطر وكان « أسكنه الله فسيح جناته » فكتب أن « وجد له مكان » ثم توقيعه بعد هذه التأشيرة فنشر النعى فى الجريدة « أسكنه الله فسيح جناته أن وجد له مكان » .

المشكلة فى الجريدة ليست التصحيح ولكن المشكلة هى ظهور خطأ مطبعى ، وللتعرف على اساس المشكلة فهناك عدة عوامل نحددها :

كتابة الأصول هل هى واضحة وسهلة القراءة حتى يتمكن العامل من جمعها بسهولة ؟ (أو الكتابة على الآلة الكاتبة بدقة) .

كفاءة العامل « الجميع » .. وهذا يرتبط بكثرة الأخطاء لدرجة قد تصل إلى عمود فى العمود الواحد ، ونضطر إلى إعادة جمعه وبعد مراجعته (وهذا ضياع للوقت والجهد ، نفاجأ بأخطاء أخرى فى حاجة إلى تصحيح ثالث وهكذا ، وهناك نماذج واضحة : ثم مع نظم الجمع الجديدة ، وحتى نقلل من أخطاء المثقبين نرى ضرورة تدريبهم تدريبًا جادًّا وشاقًا حتى يصبح التثقيب بلا أخطاء فى الجمع ، والآن مع نظام الماكنتوش السرعة الطباعية . أيضًا تحدث أخطاء .

• مؤتمر السلام : وإتجاه جديد فى إخراج الصفحة الأولى